ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

دور العمل التطوعي في تعزيز المواطنة لدى طلاب الجامعات الليبية

د. أسامة عمر بن شعبان. **د. عمران مسعود البوعيشي.** **أ. الفاتح عبدالسلام الاعور**

كلية الآداب والعلوم قصر الاخيار كلية العلوم الاجتماعية جامعة الزيتونة المعهد العالي للمهن الشاملة السبيعة

المقدمة:

يشكل العمل التطوعي جوهر معظم المجتمعات الحيوية ، حيث أن تقدم الأمم وتخلفها في الوقت الراهن يقاس بمدى اهتمامها بالعمل التطوعي، على اعتبار أن مؤسسات المجتمع من أهم المنظمات التي تقوم بخدمة المجتمع، من خلال الاعمال التي تقوم بها لتعزيز المواطنة ، وتحقيق البناء السليم للمجتمعات، ومواكبة كل المتغيرات المعاصرة والمساهمة في التنمية المستدامة لمجتمع المعرفة.

إن تعقد الحياة الاجتماعية وتطور الظروف المعاشية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية تملي علينا أوضاعاً وظروفاً جديدة تقف الحكومات أحياناً عاجزة عن مجاراتها ، مما يستدعي تضافر كافة جهود المجتمع الرسمية و الشعبية لمواجهة هذا الواقع من خلال العمل التطوعي الفاعل لمساندة للنظام الرسمي خصوصاً وأن الهيئات التطوعية مفضلة على الهيئات الرسمية في غالبية المجتمعات المتقدمة .

وقد أثبتت التجارب في بعض البلدان بإن بعض الأجهزة الرسمية لا تستطيع وحدها تحقيق كافة غايات وخطط ومشاريع التنمية ، دون المشاركة التطوعية الفعالة للمواطنين والجمعيات الأهلية التي يمكنها الإسهام بدور فاعل في عمليات التنمية البشرية والاقتصادية نظراً لمرونتها وسرعة اتخاذ القرار فيها ، ولهذا اهتمت الدول الحديثة بهذا الجانب لمعالجة مشاكل العصر والتغلب على كثير من الظروف الطارئة [1].

ويتمثل دور الجامعة في تشجيع الطلاب على الانخراط في مجتمعاتهم سياسيا واجتماعياً وأكسابهم مهارات توظيف ذات قيمة، فيكون لديهم اتصال أفضل مع المجتمعات والمشاركة المجتمعية، مما يساعدهم على إحداث التغيير من خلال الوعي العالمي بأهمية العمل التطوعي واحترام التنوع، وهناك الكثير من الأدلة تشير الى أن التعليم الجامعي يغرس صفات المواطنة

النشطة في خريجيه ، لأنهم أكثر عرضة للتصويت ويتطوعون بانتظام مما ينتج عنه الاهتمام بالقضايا الاجتماعية العالمية التي تجعلهم مواطنين نشطين[2] .

وبذلك تعد المواطنة في مفهومها هي الشعور بالانتماء للوطن وهي المجال الذي يجمع أبناء البلد الواحد ، من خلال التزامهم بأداء واجباتهم تجاه وطنهم ، ويكتسبها الفرد بعد أن يتشبع بروح المواطنة ، وهذا هو هدف كل مجتمع ،ومن أجل

1– حميد خليل الشايجي (**2007**)، **العمل التطوعي أهميته معوقاته وعوامل نجاحه، جامعة الرياض، السعودية، ص34.**

2 –National Union of Students (2017). Active Citizenship: The Role higher Education, p6, available at: wwwguildheac.uk.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ذلك تتدخل مختلف المؤسسات الرسمية وغير الرسمية كالمؤسسات التربوية ومؤسسات المجتمع المدني وبمختلف الوسائل الممكنة.

ومن خلال العمل التطوعي تبرز أهمية الجامعة في تعزيز المواطنة لدى طلابها، حيث إنها تقدم برامج علمية وأكاديمية وأنشطة ثقافية واجتماعية، تساعد على تعزيز المواطنة مما يودي إلى تقوية الروابط بين أبناء الوطن الواحد، والمحافظة على ممتلكاته ومقدراته والنهوض بالمجتمع وجعله مجتمعاً يضم أفراداً يتمتعون بمستوى عال من الولاء والانتماء إليه.

مشكلة الدراسة:

تعرضت ليبيا في الفترة الأخيرة لكثير من التحديات السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي فرضت نفسها على المجتمع الليبي بكل قطاعاته ، وقد لاحظ الباحثان ضعف الشعور بالانتماء للوطن والمسؤولية تجاهه وانتشار السلبية واللامبالاة، واختلاف التوجهات وغياب روح الفرقة وعدم المشاركة والتعاون بين بعض طلاب الجامعات الليبية ، مما بيّن للباحثان ضرورة مواجهة هذه التحديات بالجهد المتواصل والعمل التطوعي من قبل الشباب ، وخاصة طلاب الجامعات لبث روح الولاء والانتماء للوطن والتماسك داخل المجتمع الليبي والمشاركة الإيجابية والفاعلة في التكيف مع المستجدات المحلية والعالمية.

إن العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين، وذلك لرفع ورقي والنهوض بالمجتمع ، بالإضافة إلى دوره في تدعيم الشعور بالمواطنة والانتماء لدى أفراد المجتمع ، كما أنه أمراً مهماً لبناء مواطنة نشطة تشارك في حل مشكلات البلاد، كما يقلل من آراء المواطنين السائدة حول تقصير الحكومة والمعاناة الاجتماعية.

وهذا ما اشار إليه فهيجل Hegel في دراسة مفادها أن القطاع التطوعي له أهمية كبيرة في دعم مشاركة المواطن المباشرة، وأن تحقيق المشاركة المدنية في قضية بعينها يتم من خلال خدمة المنظمات التطوعية ولاسيما للأشخاص التي لا يمكن أن تسمع أصواتهم بطريقة أخرى.

وبما أن موضوع دراستنا يتحدث عن دور العمل التطوعي في تعزيز المواطنة فقد اختار الباحثان نموذجا لجامعة طرابلس وجامعة بنغازي من الجامعات الناشطة بليبيا ولإبراز لمؤشرات العمل التطوعي وإسهاماتها في ترسيخ قيم المواطنة، وذلك من خلال تحليل بعض الوقائع الخاصة بها.

وبما أن طلاب الجامعة هم الفئة الأكثر تعرضاً للتطوع والمشاركة المجتمعية على مختلف الأصعدة، فإن هذه الدراسة، تعَرف واقع العمل التطوعي داخل الجامعات من حيث الأداء والفعالية، والكشف عن اتجاهات الطلاب حول العمل التطوعي ودوره في تعزيز المواطنة لهم ، وقد هدفت الدراسة الحالية الإجابة عن الاسئلة التالية:

1) ما مفهوم العمل التطوعي؟
2) ما الأسس النظرية للمواطنة ؟

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

3) ما واقع العمل التطوعي في الجامعات الليبية؟

4) ما الدور المقترح للعمل التطوعي في تعزيز المواطنة لدى طلاب الجامعات الليبية؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في التالي:

1- من الممكن أن تساهم هذه الدراسة في إثراء الفكر الذي يسود الأوساط العلمية، حول دور العمل التطوعي في تعزيز المواطنة.

2- إن مشاركة طلاب الجامعة في عملية التطوع تساعدهم على اشباع حاجاتهم ومواجهة المشكلات التي تعترضهم، مما يساعدهم ذلك على النمو والتقدم.

3- يُتوقع أن تفيد صانعي القرار في توجيه المعنيين بالعملية التربوية لتهيئة بيئة تعليمية نشطة مما يساعد في تنمية حب الوطن والولاء له.

4- ربما تُشكل الدراسة الحالية نواة لأبحاث اخرى في مجال العمل التطوعي، والاستفادة منها في تنمية المجتمع والرقي به.

5- قد تفيد هذه الدراسة في تقديم تصور مقترح للعمل التطوعي لتعزيز المواطنة لطلاب الجامعات.

منهج الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي، والذي يهتم بوصف الظاهرة موضوع الدراسة من خلال الأطر النظرية للعمل التطوعي والمواطنة ، والدراسات السابقة في هذا المجال. وقد تناولت الدراسة أربعة محاور رئيسة تمثلت في الآتي:

أولاً- مفهوم العمل التطوعي

ثانياً- الأسس النظرية للمواطنة

ثالثاً- واقع العمل التطوعي في الجامعات الليبية

رابعاً- المقترحات والتوصيات

أولاً- العمل التطوعي وأهميته:

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

- **مفهوم العمل التطوعي :**

العمل التطوعي هو محور اهتمام واضعي السياسات ونشطاء المجتمع، ودائماً ما يبحث المنظّرون الاجتماعيون عن وسائل لإحياء مشاركة المواطنين في العمل التطوعي من أجل خدمة المجتمع، وينظرون إليها كأداة مهمة لتجديد المواطنة الفاعلة، على الرغم من أهميتها الاجتماعية للمشاركة المجتمعية، وغالباً ما يُنظر إلى المواطنة النشطة على أنها فردية، وتركز على تصرفات الفرد، إلا أنه في الآونة الأخيرة عاد النقاش إلى التركيز على المجتمع ككل والديمقراطية كعملية جماعية، والقول إن المواطنة الفاعلة ولاسيما إذا أُريد تحقيقها من خلال العمل التطوعي سواء أكانت فردية أو جماعية، هو واحد من حيث أنه مسؤولية الجميع [1].

- **تعريفات العمل التطوعي:**

يُعّرف التطوع في اللغة بأنه : "ما تبرع به الشخص من ذاته مما لا يلزمه فرضه"[2]. ويسمى التطوع نفلاً ونافلة وتجمع على نوافل، والنفل بالسكون الزيادة وسميت النوافل في العبادات لأنها زيادة على الفرائض، وسميت صلاة التطوع لأنها زيادة على الفرض وزيادة في الأجر والثواب [3].

فتطوع يعني تطوع في كذا أو تحمله طوعاً، والمتطوع هو الذي يفعل الشي تبرعاً من نفسه والاستطاعة القدرة على الشيء قال تعالى "فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ " سورة البقرة الاية، 184.

والمتطوع هو شخص يقدم العون دون أن ينتظر أجراً أو مكافأة، بل يتم ذلك بمحض إرداته أو اختياره [4].

وهناك من يُنظر إلى العمل التطوعي على أنه "إسهام الفرد أو الجماعة في إنجاز عمل خارج نطاق أعمالهم التي يتقاضون عليها أجر، وتعود بالخير والنفع على مجتمعهم ، وتشعرهم بالرضا وذلك بكل رغبة وطواعية وتلقائية" [5].

فالتطوع هو: "أي نشاط يُمنح فيه الوقت بحرية لصالح شخص أو جماعة أو منظمة أخرى" ويُنظر إلى التطوع على أنه شكل من أشكال المواطنة النشطة، وداعم لها، ومقياس لفاعلية المواطنة النشطة داخل المجتمع [6] .

1- Brown Kevin and Others (2003) . Active Citizenship and the Secondary School Experience, Community Participation Rates of Australian Youth, Research Report, P10.

2 – ابن منظور، الامام (**1956**). لسان العرب، دار بيروت للطابعة النشر، بيروت.

3 – النهاية في غريب الاثر، باب النون مع الفاء– نفل.

4- Davies, M (2000). The Blackwell Encyclopedia of Social Work, Blackwell Publishers, UK, P367

5 – مُحَّد عرفة(**2001**). العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، مجلة التعاون، ع**53**، ص**333**.

6- Wilson, John (2000). 'Volunteering', Annual Review of Sociology, P 215

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ويعرف قاموس الخدمة الاجتماعية التطوع : بأنه "توظيف واستغلال الأفراد والجماعات غير مدفوعي الأجر في تقديم خدمات إنسانية خارج إطار المؤسسات الحكومية [1] .

والعمل التطوعي كذلك هو: "عمل غير ربحي، لا يقدم أجر معلوم وهو غير مهني، يقوم به الأفراد من أجل مساعدة وتنمية حياة الآخرين داخل مجتمعاتهم أو المجتمعات البشرية بصفة عامة" [2] .

فالعمل التطوعي هو بذل جهد إرادي يقوم على العديد من الصفات مثل المهارة والخبرة ، ويتم عن رغبة واختيار ، من أجل القيام بعمل ديني اجتماعي خدمي ، له عائد على تنمية المهارات ، ويتم ذلك دون انتظار أي مقابل مادي ، فهو تطوع ، لأن الشخص الذي يفعل الخير إنما يفعله لوجه الله، مبيناً من خلال عمله صورة الإنسانية ، وحب الخير لله وحب الوطن موكداً على التعاون مع الناس وبناء العلاقات الاجتماعية من أجل الصالح العام لكل البشرية[3].

ومن هنا نجد أن العمل التطوعي له فوائد كثيرة لكافة المجتمعات الإنسانية ، وهو سنة ربانية خاصة أن الأغلبية تنظر إلى العمل الجماعي التطوعي على أنه الأصل في الحياة [4].

فالتطوع هو أحد أهم العناصر المهمة في المواطنة النشطة لكونه يعود بالفائدة على المتطوعين أنفسهم ، وقد بينت المفوضية الأوروبية بأن هناك بعض الدول أصبحت تنظر إلى التطوع كأداة لمعالجة المشكلات وتقديم الخدمات للدولة، وهذا يؤدي إلى زيادة الطلب على هذه الخدمات، ومع ذلك يجب ألا يحل المتطوعين محل العمال المدفوعين، ومن خلال التطوع يمكن أن يشارك الجميع ويصبحون مساهمين في بناء المجتمع، مع اكتساب مهارات وخبرات جديدة من شانها أن تجعلهم أكثر قابلية للتوظيف، وتكون ذات قيمة طويلة الأمد، وهذا معنى المواطنة التي تتم من خلال العمل التطوعي، والتي تعتبر من أقوى مصادر الطاقة البشرية المتجددة التي يمكن من خلالها أن تشرق حياة الناس[5].

ومما سبق يتبين لنا أن العمل التطوعي هو الجهد الذي يقوم به شخص معين أو مجموعة أفراد، بهدف تقديم المساعدات والخدمات التي يحتاجها المجتمع والإنسانية كافة ، دون أي مقابل للجهد والعمل الذي يقومون به، من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وصقل المهارات وتلبية احتياجات الأفراد واحتياجات مجتمعاتهم.

---

1 – أحمد شفيق السكري (2000). قاموس الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر، ص560.

2 – مُحَّد هشام أبوالقمبز(2007) .جدد شبابك بالتطوع، فلسطين، غزة، ، ص7.

3 – منصور الرفاعي (2007) .العمل الاجتماعي تطوع عطاء، مركز الكتاب، القاهرة، ص17.

4 – أبراهيم الفقي (2010). العمل الجماعي، الراية للنشر، القاهرة، ص8 .

5- Anna Maria Darmanin (2012) Active citizenship for a better European society.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

- **أهمية العمل التطوعي:**

تأتي أهميته من خلال دوره في تعزيز العمل الحكومي، وتعزيزه لصالح الفرد والمجتمع على حد سواء وذلك عن طريق رفع مستوى الخدمات المقدمة بالإضافة إلى توفير خدمات قد يصعب على الإدارة الحكومية تقديمها بسبب مرونة المنظمات التطوعية وقدرتها على الحركة السريعة، حيث يلعب العمل التطوعي دوراً مهماً في جلب الخبرات والمهارات من خارج البلاد عن طريق منظمات مهتمة بالعمل التطوعي والمشاركة في الملتقيات والمؤتمرات لتحقيق تبادل الخبرات مما يؤدي إلى تحقيق التنمية البشرية التي من شأنها أن تنقل المجتمع من حالة التخلف إلى حالة التقدم .

أما بالنسبة للمجتمع فإن أهميته تتضح في إظهار الصورة الإنسانية للمجتمع وتعزيز الروابط والعلاقات الاجتماعية التي تساعد على تعزيز المواطنة وتنمية الروح الإنسانية وتحفيزها على العمل الجماعي الخيري ، الذي يعزز تكافل الأفراد في أي مجتمع من المجتمعات ، والمحافظة على السلام الاجتماعي ، وتوفير الموارد البشرية للعمل التطوعي ، والمساهمة في حل المشكلات التي تواجه المجتمع، وتشجيع قيم الانتماء والوطنية لدى أفراد المجتمع [1] .

وقد أثبتت التجارب أن بعض الأجهزة الرسمية لا تستطيع وحدها تحقيق كافة غايات وخطط ومشاريع التنمية، دون المشاركة التطوعية للمواطنين والجمعيات الأهلية التي يمكنها الإسهام بدور فاعل في عمليات التنمية نظراً لمرونتها وسرعة اتخاذ القرار فيها ولهذا اهتمت الدول الحديثة بهذا الجانب لمعالجة مشاكل العصر والتغلب على كثير من الظروف الطارئة في منظومة رائعة من التحالف والتكاتف بين القطاع الحكومي ومؤسسات المجتمع المدني[2].

وتتمثل أهمية التطوع بالنسبة للمتطوع في إقامة علاقات جديدة ، وتعلم العمل الجماعي واكتساب خبرات جديدة ، والخروج من التمركز حول الذات والانفتاح على الآخرين واستثمار الوقت وتنمية المهارات الشخصية ، وتعزيز الثقة بالنفس وتربيته لنفسه على التوادّ مع الآخرين، واستثمار أوقات الفراغ وزيادة الخبرة في كل المجالات التي تطوع فيها[3].

وقد لاحظ الباحثان من خلال ما تم عرضه أن العمل التطوعي هو تعبير عن إيجابية وحيوية الأفراد ، فهو يقوي الروابط بين أفراد المجتمع ويساعد في بناء علاقات للتواصل بين المجتمع والمنظمات المحلية ، ويساعد كذلك الفرد في معرفة نفسه ومجتمعه مما ينتج عنه علاقات اجتماعية فعالة ، وهو بذلك يعتبر ركيزة أساسية للمشاركة المجتمعية وأهميته تكمن في تحقيق التنمية ومواجهة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تهم المجتمع ككل.

1 – عثما ن رشدي (**2013**). **الريادة والعمل التطوعي، عمان، الراية للنشر والتوزيع، المملكة الاردنية الهاشمية، ص126.**

2 – **حميد خليل الشايجي (2007), العمل التطوعي أهميته معوقاته وعوامل نجاحه، ورقة عمل، مرجع سابق.**

3 – **إسلام الغزولي(2018). مجتمعات النور،إشراقة الشباب في عالم متغير،القاهرة، دار سما للنشر، ص161.**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

- **أنواع العمل التطوعي:**

يمكن أن نميز بين نوعين :

الأول- العمل التطوعي الفردي: وهو عمل أو سلوك اجتماعي يقوم به الفرد من تلقاء نفسه، وبرغبة منه وبدون أي عائد مادي، ويقوم على اعتبارات أخلاقية وإنسانية واجتماعية أو دينية ، مثل على ذلك : تعليم الأفراد القراءة والكتابة ، أو التبرع بالمال للجمعيات الخيرية.

الثاني- العمل التطوعي المؤسسي:

وهو أكثر تنظيماً وتقدماً من العمل التطوعي الفردي وله تأثير أوسع في المجتمع ، ويتضمن المؤسسات الأهلية و الجمعيات التي تساهم في كل الأعمال التطوعية التي تخدم المجتمع [1].

فالعمل المؤسسي يُسهم في جمع الجهود والطاقات الاجتماعية المبعثرة فقد لا يستطيع متطوع أن يقدم عملاً محدداً في سياق عمليات محو الأمية، ولكنه يستطيع التبرع بالمال ، مما تستطيع من خلاله المؤسسات الاجتماعية أن تجعل من الجهود المبعثرة ذات أثر فعال في المجتمع .

- **أهداف العمل التطوعي:**

إن الهدف الأساسي للعمل التطوعي هو تقديم خدمة إنسانية لتحقيق التنمية المستدامة ، وتتمثل أهدافه بشكل أكثر وضوحاً في التالي [2] .

1- التركيز على كل إنسان يحتاج إلى عون أو مساعدة، إضافة إلى المعوق والمريض والمتشرد والضعيف والمدمن، وغيرهم ممن هم بحاجة إلى مساعدة واهتمام.

2- مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات لمواجهة كل المشكلات التي تعترضها، من أجل الوصول إلى الاكتفاء الذاتي والفعالية الاجتماعية.

3- تفعيل كل الطاقات والامكانات الموجودة في المجتمع، والعمل معها لتحقيق المساواة والعدالة في المجتمع.

4- المساهمة في حل ومعالجة الاختلال الاقتصادي والإنساني والاجتماعي .

5- البحث والتقصي عن المشكلات وإبداء الاقتراحات اللازمة لتفاديها أو إيجاد الحلول المناسبة لمعالجتها.

---

1 – لمياء حسن عبدالله(**2019**). **العمل التطوعي في مجال الخدمة الاجتماعية، مؤسسة شباب الجامعة، جامعة حلوان،ص174.**

2 – **عثما ن رشدي (2013). الريادة والعمل التطوعي، مرجع سابق، ص147.**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

- **معوقات العمل التطوعي**:

تواجه برامج العمل التطوعي العديد من العقبات التي تحد من انتشارها وتحد من فاعليته وتتمثل في الآتي [1]:

أ- معوقات تتعلق بالمتطوع منها:

- الجهل بأهمية العمل التطوعي.
- مرونة العمل التطوعي تساعد على التسيب والاستهتار.
- الاستفادة الشخصية من الاعمال الخيرية وهو ما يتعارض مع طبيعة العمل التطوعي المبنى على إخلاص النية لله.
- تعارض وقت المتطوع مع وقت الدراسة مما يفوت عليه فرص المشاركة في الاعمال التطوعية.
- عزوف المتطوعين عن التطوع نتيجة لبعد مؤسسات التطوع عن أماكن سكنهم.

ب- معوقات تتعلق بالمجتمع وهي:

- ضعف الأجهزة المتخصصة للتشجيع على التطوع وتنظيمه في المجتمع.
- غياب الهيئات اللازمة لتدريب وتأهيل المتطوعين.
- الشعور بالاغتراب بين قطاعات المجتمع مما ينتج عنه ضعف الإحساس بالانتماء والذي يعتبر من أهم الحوافز للجهود التطوعية.
- تعقد الإجراءات التنظيمية تجاه السماح للمتطوعين بممارسة أنشطتهم وتعدد وجهات الإشراف.
- ضعف الثقة بين مؤسسات المجتمع المدني والدولة.
- تدني مستوى البرامج الاعلامية التي تدعم أهمية الوعي بالعمل التطوعي في التنمية المجتمعية لكافة قطاعات المجتمع.

1 – عبدالحميد العقربان (2006). العمل التطوعي بدور الرعاية الاجتماعية بمدينة طرابلس، رسالة ماجيستر غير منشورة، كلية الاداب جامعة طرابلس، ليبيا، ص60.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

- **إيجابيات وآثار العمل التطوعي:**

للعمل التطوعي إيجابيات ومكاسب يستفيد منها الفرد المتطوع والمجتمع ويمكن إيجاز بعضها في الآتي [1] .

1- يحقق التطوع راحة نفسية وسعادة معنوية من خلال الانخراط في العمل التطوعي.

2- من خلال العمل التطوعي يكتسب الإنسان الحيوية والنشاط ويزيد من قواه الشخصية وينمي القدرات والمهارات ، مما يساعده على النمو الاجتماعي المتكامل.

3- العمل التطوعي يساعد المتطوع في نيل محبة الناس وكسب قلوبهم.

4- المشاركة في الأنشطة التطوعية تساعد في إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للمتطوع مثل الحاجة إلى النجاح والتقدم والحاجة إلى الانتماء وحب الوطن والعمل على تحقيق تطلعات المجتمع.

5- يؤدي التطوع إلى بناء علاقات إنسانية مع أهل الخير، ويقوي النسيج الاجتماعي للمجتمع.

أما الآثار العمل التطوعي على المتطوع تتمثل في الاتي:

1- الرضا عن الذات: حيث يرفع العمل التطوعي لمستوى الدافعية للعمل ويزيد من حماس المتطوع، ويخفف من النظرة العدائية تجاه الآخرين، ويمده بالأمل والتفاؤل.

2- تهذيب الشخصية: فهو يرفع عنها عقلية الشح إلى عقلية الوفرة، فقد قال الله تعالى: " وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"، سورة الحشر أية (9).

3- يُحد من النزعة الفردية: فينمي الحس الاجتماعي، ويجعل المجتمع أكثر ثقة بأبنائه.

4- يخفف من الشعور باليأس والإحباط: حيث يُحد من النزعة المادية لدى أفراده، ويجعل القيمة الأساسية هي رضا الله من خلال التواصل والرضا الذاتي.

فالعمل التطوعي يجعل الطالب يشعر بالحيوية و النشاط لأنه متصل بالجانب الإيجابي للإنسان باعتبار أن حب الخير هو أساس الحياة، وهو بذلك يحقق التنمية البشرية ويساعد على تحقيق الذات وحب العمل لوجه الله، حيث قال الله تعالى: "فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ." سورة الزلزلة أية (7).

---

1 – عثما ن رشدي (**2013**). **الريادة والعمل التطوعي، مرجع سابق، 154– 155**.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ومن أهم الآثار التي يتركها العمل التطوعي على طلاب الجامعات، المشاركة في مؤسسات المجتمع المدني ، ويكونوا أكثر إلتزاماً بالقضايا التي تواجه مجتمعاتهم والتعرف على الثقافات المختلفة وبناء علاقات سوية والعمل بروح الفريق الواحد ، لذلك يكون تأثيرها إيجابي فيصبح لديهم مهارات في القيادة ، وحل النزعات والتفكير النقدي والثقة بالنفس.

ثانياً– مفهوم المواطنة ومؤشراتها وأبعادها:

ويمكن توضيحها كما يلى:

- **مفهوم المواطنة:**

لقد بدأ مصطلح المواطنة في عصر المدينة اليونانية، ومنذ ذلك الوقت تطور بزيادة المشاركة الديمقراطية أو المشاركة النشطة في جماعة أو مجتمع "Community" تتضمن الولاء لدولة وتقوم علي فكرة الانتماء، وهي بذلك تعني العضوية النشطة في مجتمع سياسي وفق مجموعة من الحقوق والمسؤوليات التي يحددها الدستور[1].

أما استخدام مصطلح الـمواطنة النشطة "Active Citizenship " فأنه : يؤكد على عدم التشجيع على الاعتماد على دولة الرفاهية والتوجه نحو العمل التطوعي بدلاً من المشاركة السياسية ويكون فيه دور المجتمع المدني فعالاً وشريكاً في السلطة من أجل التنمية.

فقد استخدام مفهوم المواطنة النشطة في أوربا من أجل تضييق الفجوة بين المواطن والحكومة وتعزيز التماسك الاجتماعي، والمواطنة النشطة هي التي ترتكز على التصويت والمشاركة في الحكم المحلي والخدمات العامة والمواطنة تهتم بإعادة النظر في العلاقة بين المواطنين والدولة مما يؤدي إلى زيادة الثقة بين المواطن والدولة [2].

فالمواطنة النشطة مسؤولية المواطن والفرد ووفائه بالحقوق الفردية لكي يؤدى إلى تطوير الحياة العامة مما يقضي تعزيز قيم التضامن والتآزر والمشاركة وتعزيز العمل التطوعي .

وتعرفها "Katrine Pederson" بأنها : "مشاركة المواطنين فـي صياغة السياسات التي لها تأثير في حياتهم والتي تطالب بالمسؤولية الاجتماعية من أجل حماية الجماهير وخدمة الصالح العام"[3] .

ويري بوتنام (Putnam) أن المواطنة هي : عملية مرتبطة بقوة المشاركة المدنية، وأنها تلعب دوراً حاسماً في بناء رأس المال الاجتماعي ، وأن السعي لتحقيق الأهداف المشتركة يوفر وسيلة كتجزئة المعاملة بالمثل مما يساعد على خلق شبكات العمل التي ترتكز على القيم المشتركة وترفع

1 – مصطفى قاسم (2006). التعليم والمواطنة، القاهرة، مركز القاهرة للدراسات حقوق الانسان، ص89.

2 – سارة البلتاجي (2016). الأمن الاجتماعي والاقتصادي والمواطنة النشطة في المجتمع المصري، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص32.

3– Katrine Risgard Pedersen (2006). Mobilizing Poor People for Active . Citizenship, United Nations Development, Programme Oslo Governance Centre, p.9

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

من مستويات الثقة وتعمل على زيادة التعاون الاجتماعي بين الناس[1].

أما (Hoskins) فيرى : أنها المشاركة في المجتمع المدني والمحلي والحياة السياسية التي تتميز بالاحترام المتبادل ونبذ العنف وبما يتفق مع حقوق الإنسان والديمقراطية[2].

وهي تعني بذلك بأنها جملة المفاهيم والمبادئ وأشكال الفهم ومنظومة القيم والاتجاهات والعادات والمهارات اللازمة للمواطنة باعتبارها علاقة حقوقية بين الفرد والمجتمع والدولة ، فهي العضوية الديمقراطية الواعية [3].

ومفهوم المواطنة أمر بالغ الأهمية ومعقد ، لأنه متصل بالهوية الوطنية ويحمل تقليداً تاريخاً طويلًا فلا يوجد تعريف واحد عالمي للمواطنة ، لأن المعتقدات حول ما تنطوي عليه المواطنة النشطة تختلف اختلافًا كبيرًا باختلاف المجتمعات وأنظمتها، فالمفوضية الأوروبية للأبحاث حول التعلم مدى الحياة تعرفها بأنها " المشاركة في المجتمع المدني أو الحياة السياسية، التي تتميز بالاحترام المتبادل وبما يتفق مع حقوق الإنسان والديمقراطية".

ولمعرفة حقوق الإنسان والمسؤوليات يجب أن تسير جنباً إلى جنب مع المهارات العملية، مثل التفكير النقدي والقدرة على البحث، والدعوة، ومهارات النقاش، والاستماع الفعال، وحل المشكلات، والمواقف والقيم مثل: الاستقلالية والعدالة الاجتماعية أو المساواة بين الجنسين، وذلك لتطوير المواطنة[4].

ومن هنا يتضح معنى المواطنة بالمشاركة الإيجابية في المجتمع المحلي والمدني وفي الحياة السياسية ، والقيام بالعمل التطوعي الذي يؤدي إلي تعزيز التماسك الاجتماعي والعمل بروح الفريق الواحد من أجل تنمية المواطن وتحقيق أكبر قدر من الانتماء للوطن والعمل من أجل حمايته، وبهذا يكون أكثر فعالية من خلال العمل التطوعي في مؤسسات المجتمع التي تهدف بطبيعة الحال إلى إحداث التنمية التي تتطلع إليها كل الأمم وعلى كافة المستويات .

- **مؤشرات المواطنة:**

حدد المسح الاجتماعي الأوروبي سنة 2002 مؤشرات المواطنة في الآتي:[5]

1- Roberet Putnam (2000). Bowling Alone, the Collapse and Reviual of American Community, (N.Y., simon & Schuster

2- Bryony Hoskins, et al (2006) Measuring Active Citizenship in Urope, European commission, Directorate General Joint Research Centre, Institute for the Protection and Security of the Citizen,p8.

3 – **طارق عبدالرءوف عامر(2011).المواطنة والتربية الوطنية اتجاهات عالمية وعربية، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ص13.**

4- Karakatsani (2013). Higher Education, Participation and Active learning in Greece, Cunningham. (ed.) Identities and Citizenship Education: Controversy, crisis and challenges. London, p.197.

5 – **سارة البلتاجي: مرجع سابق، ص34.**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

- الاحتجاج والتغير الاجتماعي: ويشمل مجموعة من المؤشرات الفرعية مثل العمل مع مؤسسة أو منظمة غير حكومية، والمشاركة في التظاهرات المشروعة والتبرع بالمال في منظمات حقوق الإنسان والمنظمات والمؤسسات البيئية والنقابية.

- الحياة المجتمعية: يتمثل في مجموعة من المؤشرات الفرعية منها، المساعدة غير المنظمة في المجتمع والعضوية والمشاركة والعمل التطوعي في المنظمات الدينية والمؤسسات الرياضية والثقافية والترفيهية وأخرى اجتماعية.

- القيم الديمقراطية: هي حقوق المهاجرين مثل قانون منع التمييز في مجال العمل وقانون منع الكراهية العنصرية وقانون التصويت والاقتراع ، وأهمية تنمية الرأي المستقل للمواطن والعمل بفاعلية في منظمة تطوعية، وأهمية أن يكون المواطن ناشطاً سياسياً واجتماعياً وثقافياً.

- التمثيل الديمقراطي: يتضمن هذا المجال مجموعة مؤشرات منها العضوية والمشاركة والتبرع بالدم والعمل التطوعي في الأحزاب السياسية والمشاركة والإقبال على التصويت المحلي والعالمي ودعم مشاركة المرأة في البرلمان لتحقيق المساواة في الحياة السياسية في المجتمع .

ويري " Crell " : أن المواطنة يمكن تقسيمها إلى نوعين من المؤشرات وهما([1]):

- مؤشرات على المستوى الشخصي: مثل المعرفة، والمهارات والقدرات، والمواقف والقيم.

- مؤشرات على المستوى المجتمعي: وتشمل المشاركة في المجتمع المدني والحياة المجتمعية والمشاركة السياسية.

- **أبعاد المواطنة:**

يمكن توضيح أبعاد المواطنة في التالي: [(2)].

1- المشاركة في الحياة السياسية: مثل التصويت والعضوية في الأحزاب والانتخابات ومشاركة المرأة في الانتخابات.

2- المشاركة في المجتمع المدني: وتشمل المشاركة في المنظمات الحقوقية والبيئية النقابية والمشاركة في العمل المجتمعي والأنشطة والتظاهرات والاحتجاج.

1- Crell (2006)European Commission, Directorate General JRC, Joint Research Centre, for Research Lifelong Learning, Domains For Active Citizenship Indicator Development, (Draft) Working Document,p13.
2- Bryony Hoskins et al (2006). Measuring Active Citizenship in Urope., Op. Cit, pp.10 – 13.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

3- المشاركة في الحياة المجتمعية: المشاركة في المنظمات الثقافية والاجتماعية والعمل التطوعي والعضوية في المنظمات والمؤسسات المدنية.

4- البعد التقييمي: وهي أساس ممارسة المواطنة وهو مزيج من مؤشرات الديمقراطية وحقوق الإنسان والاعتراف بأهمية حقوق الإنسان والتفاهم بين الثقافات والتنوع الثقافي.

- **عناصر المواطنة:**

يمكن تحديد عناصر المواطنة فيما يلي: [1]

أ. تدعيم العمل التطوعي: العمل التطوعي يجعل من الطلاب مواطنين فعالين، فمعظم الجمعيات الخيرية والنوادي تعتمد على المتطوعين، وهذا بدوره يعزز مهارات المواطنة التي تمكن الخريجين من المساهمة في الحياة العامة، وعلى التعليم الجامعي أن يلعب دوراً في دعم التطوع حتى يستطيع جميع الطلاب المشاركة وتطوير المهارات الاساسية.

ب. تدعيم المشاركة الديمقراطية : يتمتع المواطنون النشطون بالمهارات والمعرفة للمشاركة في الحياة السياسية، مما يساعدهم في التعامل مع العمليات الديمقراطية على المستوى المحلي والوطني ويكون للتعليم العالي دوراً هاماً ومهماً لتوطيد قيم المشاركة الطلابية .

ج. تدعيم التنمية البيئية المستدامة : إن تصرفات المواطنين اليوم تؤثر على مواطني الغد ويلعب التعليم العالي دوراً في تطوير المواطنين الذين يتفهمون البيئة الطبيعية ما يجعلهم يتصرفون على نحو مستدام ويكونون طلاباً وطنيين يفهمون تحديات الاستدامة التي تواجه المجتمع.

د. تدعيم المشاركة المجتمعية : وهي أن المواطنين النشطين يعملون مع مجتمعاتهم ويساهمون في حل المشكلات بفعالية ومهارة فالمشاركة تساعد الطلاب على الانخراط بفعالية مع المجتمع وفهم احتياجاته.

هـ. تدعيم المواطنة العالمية : يعلم المواطنون الفاعلون أن المواطنة لا تتوقف في البيت وأن الإجراءات التي تحدث على المستوى المحلي لها تأثيرات دولية، والتعليم العالي له دور فعال في تنمية الطلاب كمواطنين عالميين لديهم المعرفة والفهم والمهارات ذات الصلة والقيم لتلبية متطلبات العولمة والعمل لأحداث التغيير المنشود في المجتمع .

1- Karakatsani. Op. Cit. p.7

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

و. تدعيم التفكير والتطوير: دائماً ما يتمتع المواطنون النشطون بالقدرة على التفكير الذاتي وتنمية الشخصية، ويتأملون في تجاربهم ولديهم القدرة على اكتشاف قيمهم ونقاط القوة والضعف من أجل ترجمة هذه الصفات الشخصية إلى أصول ملموسة لأنفسهم والمجتمع.

ثالثاً– واقع العمل التطوعي في تعزيز المواطنة

ويمكن توضيح هذا الواقع في التالي:

- **دور العمل التطوعي في تعزيز المواطنة عالمياً:**

يُشكل النشاط التطوعي جوهر كل المجتمعات الحيوية والشاملة، ويتميز العمل التطوعي في جميع أنحاء العالم بنشاط جدير بالاهتمام، وقد أقر مجلس الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بأهمية الاستدامة للعمل التطوعي في عموم السكان، وقد أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام (2001) السنة الدولية للمتطوعين بهدف زيادة الاعتراف والتيسير والتواصل والترويج للتطوع، وكذلك تسليط الضوء على إنجازات الملايين من المتطوعين في جميع أنحاء العالم، وفي عام 2010، نشرت مديرية التعليم العام والثقافة في الاتحاد الأوروبي نتائجها حول التطوع داخل الاتحاد الأوروبي، وأوضحت أن هناك علاقة واضحة وإيجابية بين مستويات التعليم والميل إلى التطوع، في غالبية الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وهم أكثر المتطوعين نشاطًا"[1]

وبوجود برامج للعمل التطوعي يقوم بها الطلاب تتناسب مع مستوياتهم العلمية، فينشأ الطالب وهو يمارس الأعمال التطوعية، ويتم تطويع نفسه للقيام بهذه الأعمال فينمو معها الانتماء الوطني، ويسهم بذلك في المحافظة على مقدرات المجتمع وممتلكات الغير، ويكون فعال في مجتمعة من خلال المشاركة الإيجابية في الأعمال التطوعية التي تتم داخل الجامعة، مثل المشاركة في البرامج الثقافية من خلال الإذاعة الجامعية، وكذلك المبادرات التي تمتد الى خارج الجامعة مثل زيارة الأيتام والمعاقين، والتواصل مع الجمعيات الخيرية والمشاركة في أعمالها التي تودي إلى تعزيز المواطنة بشكل فعال[2].

وتقدر نسبة الذين ينخرطون في العمل التطوعي في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي أكثر من100مليون شخص، مثل الرياضة والثقافة والنوادي باعتبارها الأكثر شعبية وتشير اللجنة الاقتصادية الاجتماعية الأوروبية إلى أن: النشاط التطوعي مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمواطنة ، فالمواطنين يشاركون في حياة المجتمع ليس من خلال المشاركة السياسية فقط، ولكن أيضا من خلال المشاركة الاجتماعية، وعن طريق العمل من أجل المجتمع يمكنهم المساعدة في تشكيل عمل المجتمع، الذي يعطي الناس شعوراً بالانتماء إلى المجتمع، مما يجعل النشاط التطوعي من أفضل الأمثلة على المشاركة. والعمل التطوعي لديه العديد من الفوائد، منها تعزيز التطور الشخصي، التضامن والتفاهم المتبادل، فضلاً عن وجود قيمة اقتصادية، ففي

1- Association of Irish Universities(2010). A Student Guide to Volunteering access a database of case studies and resources go to: www.campusengage.ie.

2 – عثما ن رشدي (**2013**).**الريادة والعمل التطوعي، مرجع سابق، ص202**.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

استطلاع رأى للبرلمان الأوروبي عن العمل التطوعي في سنة2011، وُجد أن 34% من المستطلعين قالوا إن أهم دور لهم، هو الحفاظ على تعزيز التماسك الاجتماعي، وتطوير المهارات الاجتماعية، فضلاً عن اكتساب وتبادل الخبرات[1].

فإن النشاط التطوعي متنوع الأعمال ويشمل العمل مع الأطفال والشباب والبيئة، والإرشاد والتوجيه والعمل في البرامج الخيرية، والمساهمة على شبكة الإنترنت ومساعدات المنظمات الدينية والنوادي الرياضية، وكثير من هذه الأعمال تتم داخل الجامعات، فعلى سبيل المثال يقدم الطلاب الجهد والوقت بدون مقابل في مساعدة دعم الجمعيات والفرق الرياضية، والعمل كضباط نقابة، والتوجيه ومبادرات نجاح الطلاب المدعومة من الأصدقاء وزملائهم ، ومن خلال الأيام المفتوحة Open Days تقدم الجامعات دورات وفرص للتطوع، فتنمية مهارات المواطنة من خلال التطوع مفيد للفرد والمجتمع ، عن طريق العمل مع المنظمات التي تخدم المجتمع ، سواءٌ أكانت جمعيات خيرية أم هيئات القطاع العام ، وكل متطوع يستطيع تطوير فهمه للمنظمات غير الربحية ، حيث تشير الدراسات إلى أن التطوع الطلابي يلعب دوراً مهمًا في تطوير المجتمع ويساعد في عملية التواصل الاجتماعي للطلاب خارج الجامعة.

فالخريجين الذين تطوعوا في الجامعة هم أكثر عرضة للتطوع في الحياة مقارنة مع أقرانهم الذين لم يتطوعوا أثناء دراستهم الجامعية ، فالعمل التطوعي يعزز الذات ويحسن العلاقات الأسرية ويشجع على حياة أفضل وتوظيف أسرع بسبب الخبرة التي يتحصل عليها المتطوعين من خلال العمل مع منظمات مختلفة[2].

ويتشكل العمل التطوعي من خلال التوجهات الفردية والترتيبات الهيكلية، وقد أبرزت المصلحة الذاتية الفردية لتحفيز المتطوعين دوافع الطلاب الجامعيين للتطوع، وأنها تتشكل من خلال الظروف التي تحدد قيمة العمل التطوعي، حيث وجد الباحثون أن السياقات التي يُعتبر فيها العمل التطوعي معياراً اجتماعياً ، وأن الطلاب يميلون إلى التطوع بمعدلات أعلى في كثير من الدول الغربية مثل، الولايات المتحدة الامريكية وكندا واستراليا، حيث إن التطوع شرط استيفاء معايير القبول بالمعاهد والكليات. ففي الهند معظم المعلمون يوصون بأن يشارك الطلاب في الأنشطة التطوعية بصورة بارزة من خلال المؤسسات الدينية فهي التي تحفز الطلاب على التطوع في المجتمع [3].

- **دور العمل التطوعي في تعزيز المواطنة في الجامعات الليبية:**

أن العمل التطوعي في ليبيا قديم النشأة، حيث يستند العمل التطوعي على مبادئ وقيم الدين الإسلامي والعادات والتقاليد الاجتماعية، وقد كان سكان القرية يتعاونون مع بعضهم أيام الحرث والحصاد، ونظام الوقف الذي كان له دور في

1- Anna Maria Darmanin (2012). Active citizenship for a better European society,pp10-11.

2- National Union of Students (2017) . Active Citizenship: The Role higher Education, ,Op, cit, p9

3- Toorjo Ghose, Meenaz Kassam (2012). Motivations to Volunteer Among College Students in India, International Society for Third-Sector Research and the Johns Hopins University.p30

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

تفعيل ثقافة التعاون والعمل التطوعي، وتشير المصادر التاريخية إلى أن العهد العثماني الثاني هو بداية التكوين التنظيمي للعمل التطوعي في ليبيا.[1]

ففي حقبة الحكم الايطالي كان العمل الأهلي عبارة عن مؤسسات متمثلة في الزوايا والمساجد التي تهتم بتدريس علوم الدين وحفظ القران الكريم وتقديم الخدمات الاجتماعية، ثم برزت النخبة الثقافية والاجتماعية والسياسية التي ساهمت في تنامي العمل الأهلي والاهتمام بالأنشطة الخيرية المختلفة[2] .

وفي خلال فترة الاستقلال سنة 1951م شهدت ليبيا نمواً في العمل التطوعي، حيث كفل الدستور حق المواطنين في تكوين الجمعيات الأهلية التي تهتم بالمجتمع المدني[3].

وفي سنة 1977م ، تم إلغاء الجمعيات الأهلية لتحل محلها الجمعيات الخيرية ، التي من أبرزها جمعية القذافي للأعمال الخيرية ، وجمعية واعتصموا ، إلا أن دورهما لم يكون له تأثير ملموس على المجتمع الليبي وذلك بسبب تبعيتها المباشرة للدولة[4].

ومن تم تسارعت وتيرة العمل التطوعي وتنوعت أنشطته ودوره متمثلة في رعاية أسر المفقودين وتقديم يد العون للنازحين جراء الحرب الحالية بعد ثورة 17 فبراير عام 2011 ، وهذا بدوره أدى إلى تشكيل منظمات المجتمع المدني والتي وصل عددها ما بين 1800-1900 منظمة وجمعية ، إلا أن دورها لما يكن فعالاً وذلك بسبب هيمنة الدولة والتبعية التمويلية واغتيال القيادات ، مما يفرض على المجتمع المدني مهمة ليست بالسهلة تتمثل في القضاء على الاقتتال والتناحر ومحاربة الفساد من خلال الأعمال التطوعية التي تهدف إلى التنمية المستدامة إذ تشير الإحصاءات إلى أن عدد الجمعيات الأهلية في تنامي، خاصة في مدينة طبرق. فقد بدأ واضحاً ازدياد عدد المتطوعين حيث وصل عددها في سنة 2013 إلى ما يزيد عن 140 جمعية أهلية[5].

حيث قامت جامعة بنغازي بحملة تطوعية، لتنظيف الجامعة من العوائق ومخلفات آثار الحرب التي لم تقف منذ قيام ثورة 17فبريير2011 وذلك بسبب النزاعات القبلية والتدخلات السياسية الخارجية وفتح الطريق أمام الطلبة ، حيث كان للاتحاد العام للطلبة دور مهم في توعية الطلاب للمشاركة في هذه الحملة ، وتعتبر هذه الحملة هى الأكبر لنظافة جامعة بنغازي بمشاركة الطلبة وشبيبة الهلال الأحمر وشباب الكشافة، وتأتي هذه الحملة من منطلق المسؤولية الاجتماعية وحرصاً على خدمة طلاب الجامعة من خلال المشارك في الأعمال التطوعية التي تهدف إلى تنمية القيم الإنسانية وتعزيز مبدأ المواطنة والمشاركة في بناء المجتمع.

---

1 – مُحَمَّد طريش(**2010**) **العمل الاهلي في ليبيا بين الماضي والحاضر وأفاق المستقبل،المنتدى الليبي، ع1، ص 105.**

2 – مُحَمَّد شحاتة وأصل(**2012**). **الجمعيات الأهلية والتنمية في المجتمع الليبي، دراسة ميدانية، المجلة العربية لعلم الاجتماع، ع9، ص135**

3 – **سالم العادي، وأخرون(2013). التنظي السياسي للحكم في ليبيا، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، طرابلس، ص57.**

4 – مُحَمَّد علي عزالدين (**2013**).**التنمية المعاقة في ليبيا، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، طرابلس، ص187.**

5 – مُحَمَّد واصل (**2016**). **العمل التطوعي في ليبيا دراسة ميدنية على عينة من المتطوعين وغير المتطوعين في مدينة طبرق، جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ع17، المجلة العربية لعلم الاجتماع، ص129.**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وكذلك من أهم الأعمال التطوعية التي قام بها مكتب الإدارة الانتخابية في الحملة التوعوية التي استهدفت طلاب جامعة طرابلس من موقع كلية الهندسة ، حيث تم توزيع المطويات التوضيحية على الطلاب كافة، لتوضيح كيفية المشاركة في العملية الانتخابية ، بهدف نشر التوعية الانتخابية بين الطلاب تحديداً وأقدم عدد من طلبة الجامعة على التطوع لمساعدة موظفي مكتب الإدارة الانتخابية في توسيع الحملة التي لاقت انتباهاً كبيراً من الطلبة الذين توافدوا لطرح استفساراتهم[1].

ومن بين الأنشطة التي قام بها الاتحاد العام لطلبة ليبيا بجامعة طرابلس، بمشاركة المجلس الأعلى للمصالحة – في إطار العمل التطوعي – العمل على تحقيق المصالحة الوطنية بين أبناء الشعب الليبي وبحضور عدد من طلبة وطالبات جامعة طرابلس، وقد أكد المشاركون على ضرورة توحيد الصف وأن يلعب الطلاب دوراً مهماً في بناء الدولة الليبية. وخلال برنامج الشهر المفتوح وهو برنامج تدريبي صيفي، يقوم به اتحاد طلبة جامعة طرابلس داخل الجامعة ويتميز بالأعمال التطوعية في مختلف المجالات، ويهدف النشاط لتقويض الفجوة بين الطالب ومتطلبات سوق العمل، من خلال الدورات التي تقام في هذا الحدث في شتى المجالات والتخصصات ، ودعم الطالب بالمهارات اللازمة وتحفيز العمل الإبداعي الشبابي داخل الجامعة ودعم الشباب لمثل هذه الأفكار التطوعية البناءة التي تفيد الصالح العام، وتعمل على تعزيز روح الانتماء للوطن والمحافظة عليه [2].

وفي إطار العمل التطوعي أقام المكتب الإعلامي بجامعة طرابلس، احتفالية إحياء لليوم العالمي للتطوع تحت شعار "وطني يناديني" الذي يصادف الخامس من شهر ديسمبر من كل عام، وأوضح مدير مكتب الإعلام بجامعة طرابلس بأن جامعة طرابلس تسهم في تعميق وترسيخ القواعد الأساسية في مجالات العمل الخيري والإنساني ضمن المبادئ التي تأسس عليها العمل التطوعي المتعارف عليه محلياً وعربياً وعالمياً.

وتقوم جامعة طرابلس بتكريم طلبتها الذين بذلوا جهودا مكثفة في التطوع مما يؤكد ذلك على أهمية الخدمة العامة التطوعية، ودورها فى تعزيز وتنمية المجتمع[3].

وتهدف جامعة طرابلس الأهلية إلى بناء شخصية متزنة ومتكاملة للطلاب ، ليصبحوا قادة المستقبل المتمسكين بالمبادئ الدينية والقيم الثقافية والاجتماعية الأصيلة، وقادرين على التفاعل والتنافس الإيجابي في المجتمع المحلي، ودعم التطوع من أجل توفير بيئة جامعية جاذبة للطلاب من خلال التكامل بين العملية التعليمية ومجموعة واسعة من الأنشطة الترفيهية والبرامج والخدمات عالية الجودة ، من أجل إشغال أوقات فراغ الطالب بما هو مفيد ، وتنمية مهاراتهم وصقل مواهبهم وحثهم على الإبداع والابتكار والتميز، ليكونوا مؤهلين لبناء مجتمعهم بفاعلية.

---

1 – المبادرات التطوعية لرابطة خريجي جامعة طرابلس (2018) عين على المستقبل، ليبيا.
Accessed on:(6-1-2019) Website: alumni.uot.edu.ly
2 – اتحاد طلبة ليبيا (2017) الشهر المفتوح، جامعة طرابلس.
Accessed on:(6-1-2019) Website: https://www.218tv.net
3 – المكتب الاعلامي بجامعة طرابلس (2014) اليوم العالمي للتطوع،جامعة طرابلس.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

حيث يقوم مكتب النشاط الطلابي بالجامعة بمجموعة من الأنشطة التي تؤدي إلى تعزيز المواطنة، من خلال تنمية المشاركة المجتمعية والعمل بروح الفريق، والتعبير عن الولاء والانتماء للوطن وتعزيز المهارات الحياتية والقيادية والثقة بالنفس وغرس روح المبادرة، والشعور بالمسؤولية لدى الطالب واستثمار أوقات الفراغ لدى الطالب بالأعمال التطوعية، وإيجاد بيئة خصبة للإبداع والابتكار واكتشاف قدراته ومواهبه وتنميتها، وربط الأنشطة التي يمارسها الطالب بالمواد العلمية التي يدرسها وترجمتها إلى أفعال وسلوكيات إيجابية لتوظيفها لصالح المجتمع[1].

مما سبق يتضح : أن العمل التطوعي هو أهم عنصر من عناصر مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز المواطنة ، وعلى الجامعات أن تكون على اتصال دائم ومستمر مع قطاعات المجتمع ومؤسساته كافة، وهذا الاتصال والتفاعل لا يتم بشكله الصحيح إلا عن طريق المشاركة في الأعمال التطوعية والاحتفالات السنوية الوطنية والدينية، ونشر ثقافة العمل التطوعي بين أبناء المجتمع، لتحقق التنمية المستدامة.

وكذلك فإن معظم المؤسسات والمنظمات العالمية تؤكد على الدور الفعال للطلاب في تنمية المجتمع من خلال العمل التطوعي، فيجب أن نعمل بجد لحماية وتعزيز روح المشاركة التطوعية، فالنشاط الطلابي يولّد قدراً هائلاً من النوايا الحسنة بين الجامعة والمجتمع الأوسع، مما يعمل على تنمية روح العمل الجماعي الذي يهدف إلى تعزيز قيم المواطنة في المجتمع .

رابعاً: الدور المقترح للعمل التطوعي في تعزيز المواطنة في الجامعات الليبية:

تم وضع مقترحات لدور العمل التطوعي في تعزيز المواطنة في الجامعات الليبية من خلال وصف وتحليل واقع الجامعات الليبية، والتي يمكن تحديدها في النقاط التالية:

1) ضرورة تنظيم العمل التطوعي بين طلبة الجامعة، بحيث يكون أكثر فاعلية وذلك نتيجة لما تمر به ليبيا من عدم استقرار بسبب الصراعات والتوجهات السياسية والنزعات القبلية.

2) على الجامعة توفير الإمكانات اللازمة لتقوم بدورها تجاه العمل التطوعي من أجل دعم المسيرة الوطنية والاهتمام بالقضايا التي تهم المجتمع وقضايا السلام والتنمية الشاملة.

3) العمل على دمج الطلبة النشطاء في الاعمال التطوعية مع غيرهم من الطلبة الغير مهتمين بالتطوع لتجسيد فكرة العمل التطوعي لديهم، وتشجيعهم على العمل التطوعي.

4) للعمل التطوعي أهمية كبيرة وفوائد متعددة للفرد والمجتمع من خلال إسهاماته في التنمية المجتمعية ، وعلى الجامعات اتخاذ سياسات من أجل تفعيل ثقافة العمل التطوعي والارتقاء بمستوى أداءها.

1 – هيثم عجاج (2018) مكتب النشاط الطلابي، جامعة طرابلس الاهلية، ليبيا.http://www.utripoli.edu.ly

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

5) على الجامعة تفعيل مكتب خدمة المجتمع، وتوفير قاعدة بيانات لمصادر ومجالات العمل التطوعي داخل الجامعات الليبية، من أجل التعريف بالأنشطة التطوعية التي تقوم بها .

6) اعداد المناهج الدراسية بطريقة توضح فيها أهمية العمل التطوعي في تعزيز المواطنة مما تحفز الطلبة على المشاركة في مختلف الاعمال التطوعية .

7) تنشيط دور مكتب النشاط الطلابي والمكتب الاعلامي، وربطه بالجامعات العربية والدولية والمؤسسات العالمية، التي لها باع طويل في تعزيز المواطنة من خلال العمل التطوعي .

8) إجراء البحوث العلمية والورش التدريبية لتعريف بأهمية العمل التطوعي في تنمية المجتمع والتركيز على أهمية المشاركة التطوعية ودورها في بناء العلاقات الإنسانية والتي تهدف إلى تحقيق الانتماء والمواطنة في المجتمع الليبي .

المراجع:

1- القرآن الكريم .
2- ابراهيم الفقي ،العمل الجماعي، الراية للنشر، القاهرة،2010.
3- ابن منظور، الامام، لسان العرب، دار بيروت للطابعة النشر، بيروت،1956.
4- أتحاد طلبة ليبيا ، الشهر المفتوح، جامعة طرابلس2017.
Accessed on:(6-1-2019) Website: https://www.218tv.net
5- أحمد شفيق السكري، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية،مصر2000.
6- إسلام الغزولي، مجتمعات النور، إشراقة الشباب في عالم متغير، دار سما، القاهرة،2018.
7- جامعة طرابلس، دليل جامعة طرابلس، الدليل للطباعة،ليبيا،2010.
8- حميد خليل الشايجي، العمل التطوعي أهميته معوقاته وعوامل نجاحه، ورقة عمل، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية،2007.
9- سارة البلتاجي، الامن الاجتماعي والاقتصادي والمواطنة النشطة في المجتمع المصري، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016.
10- سالم العادي، وأخرون، التنظيم السياسي للحكم في ليبيا، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، طرابلس، 2013.
11- المبادرات التطوعية لرابطة خريجي جامعة طرابلس، عين على المستقبل، ليبيا ، 2018. Accessed on:(6-1-2019) Website: alumni.uot.edu.ly
12- المكتب الاعلامي بجامعة طرابلس ، اليوم العالمي للتطوع ، جامعة طرابلس، 2014. Accessed on:(29-12-2018) Website: https://lana-news.ly
13- النهاية في غريب الاثر، باب النون مع الفاء- نفل.

14- طارق عبدالرؤوف عامر، المواطنة والتربية الوطنية اتجاهات عالمية وعربية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.

15- عبدالحميد العقربان، العمل التطوعي بدور الرعاية الاجتماعية بمدينة طرابلس، رسالة ماجيستر غير منشورة ، كلية الآداب جامعة طرابلس، ليبيا، 2006.

16- عثمان رشدي، الريادة والعمل التطوعي، عمان، الراية للشر والتوزيع، الاردن، 2013.

17- لمياء حسن عبدالله ، العمل التطوعي في مجال الخدمة الاجتماعية، مؤسسة شباب الجامعة، جامعة حلوان، 2019.

18- مُحَمَّد شحاتة وأصل، الجمعيات الأهلية والتنمية في المجتمع الليبي، دراسة ميدانية، المجلة العربية لعلم الاجتماع، ع 9، 2012.

19- مُحَمَّد طريش ، العمل الاهلي في ليبيا بين الماضي والحاضر وأفاق المستقبل، المنتدى الليبي،2010.

20- مُحَمَّد عرفة ، العمل التطوعي والامن في الوطن العربي،مجلة التعان،2001.

21- مُحَمَّد عزالدين ، التنمية المعاقة في ليبيا، وزارة الثقافة والمجتمع المدني ، طرابلس ، 2013 .

22- مُحَمَّد هشام أبوالقمبز، جدد شبابك بالتطوع، فلسطين، غزة، صيد الفوائد،2007.

23- مُحَمَّد واصل ، العمل التطوعي في ليبيا دراسة ميدنية على عينة من المتطوعين وغير المتطوعين في مدينة طبرق، جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ع17، المجلة العربية لعلم الاجتماع، 2016.

24- منصور الرفاعي، العمل الاجتماعي تطوع عطاء، مركز الكتاب، القاهرة، 2007.

25- هناء مُحَمَّد النابلسي، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، دار مجدلاوي للنشر التوزيع، عمان،2009.

26- هيثم عجاج ، مكتب النشاط الطلابي، جامعة طرابلس الاهلية، ليبيا،2018 .
http://www.utripoli.edu.ly

Foreign References:

25- Anna Maria Darmanin (2012) Active citizenship for a better European society.

26- Association of Irish Universities(2010) A Student Guide to Volunteering access a database of case studies and resources go to: www.campusengage.ie

27- Berown Kevin(2003) and Others: Active Citizenship and the Secondary School Experience، Community Participation Rates of Australian Youth، Research Report.

28- Bryony Hoskins et al(2006) Easuring Active Citizenship in Urope، European commission، Directorate General Joint Research Centre، Institute for the Protection and Security of the Citizen.

29- Bryony Hoskins(2007) Measuring Active Citizenship A Comparison of Current Development in International Surveys، Center for Research on Lifelong Learning

30- Davies،M (2000).The Blackwell Encyclopedia of Social Work، Blackwell Publishers.uk

31- Karakatsani،D (2013) 'Higher Education، Participation and Active learning in Greece، in P. Cunningham (ed.) Identities and Citizenship Education: Controversy، crisis and challenges. London.

32- Katrine Risgard Pedersen(2006) Mobilizing Poor People for Active . Citizenship، United Nations Development، Programme Oslo Governance Centre .

33- National Union of Students(2017).Active Citizenship: The Role higher Education، p6، available at:wwwguildheac.uk

34- National Union of Students(2017).Active Citizenship: The Role higher Education.

35- Roberet Putnam،(2000) Bowling Alone، the Collapse and Reviual of American Community، (N.Y.، simon & Schuster)

36- Toorjo Ghose، Meenaz Kassam(2012)Motivations to Volunteer Among College Students in India ،International Society for Third-Sector Research and the Johns Hopins University.

37-Wilson، John (2000) 'Volunteering'، Annual Review of Sociology